والرياضة والتجلي والمحق والسحق والنواده والهجوم والتلوين والتمكين والرغبة والرهبة والمحو والاصطلام واللمعة والهمة والغربة والغرقة والفتوح والمطالعات والوقايع والتدني والتدلي والرجعة والسر والجلوة والنور والختم والطبع والجسم والجسد والظلال والضياء والغير واللب والخصوص والعموم والعبارة والاشارة والحق والباطل والملك والملكوت والحد والمطلع والفرق بين الاسم والنعت والصفة

والساذن والاقليد

والنوم واليقظة

والبعد والقرب

م

كتاب الحكم

هذه رسالة في وحدة الوجود للسيد المحققين بالكمال ... نور الاصل ... السند ... النبي

هذه رسالة السيد الشريف بسم الله الرحمن الرحيم **لبحث الوجود نادر الوجود** وبه نستعين الحمد لوليه والصلوة على نبيه وآله **اعلم** وفقك الله واياك ان اصحاب النظر لبيان مراتب الموجودات في الموجودية مثلوا بالاشياء النورانية وقالوا الاشياء النورانية في النورانية على ثلثة مراتب **المرتبة الاولى** ان يكون نور الشي مستفادا من الغير كوجه الارض فانه يضي بشعاع الشمس عند المقابلة ففي هذه المرتبة ثلثة اشياء الاول وجه الارض والثاني الضوء الواقع عليه والثالث المقابلة التي بها يستفيض الضوء منها ولا شبهة على احد ان هذه الاشياء الثلثة متغايرة وان زوال الضوء من وجه الارض ممكن بل واقع **المرتبة الثانية** ان يكون نوره مقتضى لذاته كالشمس على تقدير ان يكون ذاتها مقتضية ومستلزمة للنور ففي هذه المرتبة شيئان احدهما جرم الشمس والثاني ضوؤه وهما متغايران واذا كان جرم الشمس مستلزما للنور على ما ذكرنا فلا يجوز انفكاك الضوء منه واما بالنسبة الى تغايرهما فيجوز تصور انفكاكهما **المرتبة الثالثة** ان يكون نوره بذاته لا بنور زائد على ذاته كالضوء فانه مضي بذاته لا بنور آخر زائد على ذاته اذ لا يخفى على عاقل ان الضوء ليس بظلمة ولا يحتاج في كونه مضيا الى انضمام شي آخر اليه ففي هذه المرتبة شي واحد هو النور ظاهر بنفسه على اعين الناس وما عداه مضي به وظاهر قابلية للنور واذا تصورت هذه المقدمة في الامور المحسوسة فاعلم ان الوجود نور معنوي وان الاشياء الموجودة ايضا بالقسمة العقلية تنتهي في الموجودية الى ثلثة مراتب **المرتبة الاولى** ان يكون وجود الشي مستفادا من الغير كما هو المشهور في الماهيات الممكنة ففيها ثلثة اشياء

الاول

الاول ذات الماهية الممكنة والثاني وجودها الذي هو مستفاد من الغير والثالث ذلك الغير الذي افاض الوجود عليها ولا شك في ان انفكاك الوجود من مثل هذا الموجود بالنظر الى ذاته جائز بل واقع **المرتبة الثانية** ان يكون ذاته مقتضيا لوجوده على وجه يكون انفكاك الوجود عنه محالا وهذا حال واجب الوجود على مذهب جمهور المتكلمين ففي هذه المرتبة شيئان الاول ذات الواجب والثاني وجوده الذي هو مستفاد من ذاته ولا يخفى ان انفكاك الوجود من هذا الموجود بالنظر الى ذاته ممتنع لكن تصور الانفكاك ممكن بناء على تغاير الذات والوجود **المرتبة الثالثة** ان يكون ذاته موجودا بوجود هو عين ذاته لا بوجود مغاير لذاته فحقيقة الوجود اذ لا شبهة في ان حقيقة الوجود في غاية البعد من العدم وقياس بعدها منه على قياس بعد النور من الظلمة وكما ان النور بذاته منير ومحال ان يكون مظلما كذلك الوجود بذاته موجود ومحال ان يكون معدوما ففي هذه المرتبة شي واحد موجود بذاته وما عداه موجود بحسب قابليته للوجود كما علم ان النور مضي وظاهر بنفسه وما عداه من الاشياء ظاهر به وههنا لا يمكن تصور الانفكاك بين الذات والوجود بناء على اتحادهما وليست مرتبة في الوجودية اعلى من هذه المرتبة وهذا حال واجب الوجود على مذهب المتقدمين وعلى مذهب الصوفية الموحدين ومن ثمة قال المتقدمون ان واجب الوجود وجود بحت اي ليس فيه شيئان الاول الذات والثاني الوجود الذي هو عارض للذات بل الواجب عين الوجود الذي هو قائم به ومذهب الصوفية في اتحاد الذات والوجود مشهور وهذا اي كون الواجب عين الوجود من المتفق عليه بينهما فان بداهة العقل جازمة بان واجب الوجود لا بد ان يكون في المرتبة العليا من مراتب الموجودات بحيث لا يكون مرتبة في الموجودية اعلى واقوى من مرتبته اذ لو كانت مرتبة من المراتب اعلى من مرتبة الواجب في الموجودية لكانت تلك المرتبة اولى بالواجب وقد علم ان المرتبة العليا في الموجودية المرتبة الثالثة وهي ان يكون وجود الشي عينه فوجود الواجب لا يكون الا عينه كما اتفقا وبعد الاتفاق على ذلك قال المحققون من المتقدمين الذين هم اصحاب النظر ورشدهم في طريق المعرفة الربانية العقل قد ثبت بالبرهان ان الواجب حقيقة الوجود وقد علم ايضا بدلالة العقل ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون امرا كليا اي اذا يعرض له الكلية والعموم لان الوجود الذي هو عينه لو كان امرا كليا يتصور تحققه في الخارج بدون التعين فيلزم ان يكون الواجب مركبا من الامر الكلي والتعين وتركب الواجب قبيح كما بين في المطولات بل يجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا ومتعينا بذاته اي يكون تعينه عين ذاته كما ان وجوده عين ذاته حتى

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright King Saud University